

أول صحابي جهر بالقرآن في مكة | قصة الكعبة المشرفة [16]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة الحادية والستين من قصة الكعبة - 00:00:00

في هذه الحلقة نتعرف على اول صحابي اعلن قراءة القرآن الكريم في صحن الكعبة. او في مكة المكرمة بشكل عام في العهد المالكى. معروف ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان هو فقط بعد الاعلان الاول للاسلام والتي تحدثنا عنه في الحلقة الماضية هو فقط الذي كان يصرح بالقرآن الكريم وسط اهل - 00:00:19

في مكة وكان المسلمون آآ يسلمون سرية. ما كانش حد منهم معروف. وحتى الذي كان يظهر اسلامه زي ابو بكر الصديق او زي علي علي ابن ابي طالب عزي عبدالله ابن مسعود وبعض الناس زهر اسلامها في بعض المواطن. هؤلاء كانوا يخفون آآ قراءة القرآن الكريم. لان قراءة القرآن الكريم - 00:00:39

الكريم كانت تتمثل تحدي لقريش. قريش عندما سمعت القرآن الكريم وعلمت انها لا تستطيع ان تقاومه. اللي عملته انها منعت الناس من الجلوس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني ما حدش يعني اللي بيقتد مع الرسول عليه الصلاة والسلام يتهم عند قريش بشكل عام. وطبعا - 00:00:59

عفاء كان عندهم مشكلة في في الجلوس مع الرسول صلى الله عليه وسلم الضعفاء من اهل مكة لان هم ما يقدرش حد يمنعهم من عشيرتهم او من اسيااد مكة او - 00:01:19

زعماء مكة واحيانا كانوا يستمعون الى القرآن بشكل آآ عفوي غير مقصود او احدهم يعني صنم فيسمع القرآن الكريم فيؤثر ذلك فيه. فاهل الكفر اجتمعوا على آآ نهى الناس عن سماع القرآن الكريم بشكل مباشر وواضح - 00:01:29

ولو حدث وحد استمع للقرآن الكريم تواصوا مع بعضهم البعض على السخرية منه. السخرية من الايات. يعني الاستظراف يعني يقولوا حاجات فيها نوع من المرح واللغو لابعاد الناس عن الفكر عن جدية القرآن الكريم. ولذلك قال الله عز وجل في آآ - 00:01:49

مثل هؤلاء وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون. البداية انك ما تستمعش الاصل انك انت ما تستمعش القرآن الكريم. وان استمعت والغوا فيه والغوا فيه لعلكم تغلبون. يعني اجعلوه لغوا. اجعلوه باطلا اجعلوه سخرية - 00:02:09

فقال ابو جهل يوما وهو يهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم. وما جاء به من الحق. يا معشر قريش يزعم محمد ان جنود الله آآ الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر. آآ في الاية عليها تسعة - 00:02:29

مدثر فيستهزأ بهذه ببسخر يعني يقول طرفة كما يظن ان عليها ايه؟ عليها تسعة عشر وانتم اكثر الناس عددا وكثرة افيعجز كل مائة رجل منكم عن رجل منهم يعني انتم جمعوا منكم الف وتسعمية كل آآ - 00:02:49

قال كل مية يكسبوا واحد من الملائكة اللي على جهنم. طبعا الكلام سفيه وتافه. لكن هذا ما خطر على ذهني فانزل الله عز وجل في ذلك آآ قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الى اخر الايات - 00:03:09

لاجل هذه السخرية المتكررة الرسول عليه الصلاة والسلام بدأ يخافض بالقراءة اللي عندما يقرأ القرآن مع اصحابه ما يعليش صوته بالقراءة لان لو علا صوته بالقراءة بيسمعه اهل الكفار وبسخروا من القرآن الكريم وبسخرية من القرآن الكريم بتهتز المعاني الكبيرة والجدية الموجودة في القرآن الكريم فبدأ - 00:03:29

قافض في القراءة. يروي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخاطب بها. قال نزلت ورسول

الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة. الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه ما كانش مختفي لكن اتباعه كانوا مختفين في مكة -

00:03:52

وكانوا بيصلوا يعني في نوع من السرية او الاختفاء عن اهل آ مكة. كان اذا صلى والكلام لابن عباس في الرواية كان اذا صلى

باصحابه رفع صوته بالقرآن في البداية. فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به - 00:04:12

سب القرآن نفسه وسب الله عز وجل وسبوا الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء به. فقال الله تعالى لنبيه ولا تجهر بصلاتك اي

بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن. ولا تخافض بها عن اصحابك فلا تسمعهم. فتوصل وابتنى بين ذلك سبيلا. يعني - 00:04:32

شوف حل وسط بين هذا وذاك. فكان صلى الله عليه وسلم يعني يرفع صوت بسيط بحيث يسمع اصحابه ولا يسمع المشركين. فصار

هناك دلوقتي المشكلة ان الكفار ما يسمعون القرآن واحنا هو لن يؤمن الا اذا سمع القرآن الكريم والمعجزة الكبرى للرسول عليه

الصلاة والسلام هي القرآن الكريم. الصحابة - 00:04:52

اجتمعوا مع بعضهم البعض كما يروي عروة بن الزبير رحمه الله اجتمعوا فقالوا كان قال عمر بن الزبير بين كان اول من جهر بالقرآن

بمكة بعد الرسول عليه الصلاة والسلام عبدالله بن مسعود. طبعا ده شيء غريب جدا. يعني امر هنقف - 00:05:12

هنقف دلوقتي مع غرابته ان اول واحد يجهد بالقرآن الكريم بعد الرسول عليه الصلاة والسلام هو عبدالله بن مسعود يعني ممكن

يخطر على دماغه مسلا ابو بكر الصديق عثمان ابن عفان - 00:05:32

عبدالرحمن بن عوف آ ابو بكر طبعا وقت ما الرسالة نزلت كان عنده ثمانية وثلاثين سنة فانا اتكلم بعد اربع سنين مسلا من الدعم ولما

يعني الرسول صلى الله عليه وسلم اعلن بعد ثلاث سنين نقول بعد اربع سنين من الدعوة الاسلامية كان عنده اثنين واربعين سنة

فرجل ناضج وكبير - 00:05:42

وله وضعية معينة في قبيلة تيم قبيلته. وفي نفس الوقت له وضعية في قريش ممكن يتخيل ان ان ابو بكر الصديق يتخيل عثمان بن

عفان ان هو برضه ما كنش ما كنش صغير كان اخر العشرينات يعني ثمانية وعشرين تسعة وعشرين سنة ثلاثين سنة عبدالرحمن بن

عوف كذلك. كان في بعض الاسماء ممكن تتخيل ان هي - 00:06:02

تكون قادرة على مسل هذا الاعلان لكن عبدالله بن مسعود غريب جدا جدا الحقيقة وهقول ليه غريب بعد شوية. فكان في رواية

عروة بن الزبير ان هو عبدالله بن مسعود اول من جهر بالقرآن الكريم في مكة بعد الرسول عليه الصلاة والسلام. قال اجتمع يوما سبب

سبب جهرو ايه هو؟ قال اجتمع يوما - 00:06:22

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط. يعني احنا عارفين لو سمعت القرآن

ممكن كتير منهم يؤمنوا القرآن معجز ودول اهل لغة. فينقصهم فقط السماع واهل الكفر مانعين الناس من السماء ومهددين -

00:06:42

ولو حصل واستمع ببسخرؤا عايزين حد يسمع الناس دي القرآن الكريم عشان يقيم عليهم الحجة يرقق قلوبهم للايمان فمن رجل

يسمع هموم يسمع هموه يعني يعني يجعل السمع يعني زي ما يكون - 00:07:02

كده آ حتمي او قصري او قهري لهم. يعني يعلي صوته يسمعهم من غصب عنهم هم مش عايزين يسمعوا عشان خايفين من الاسياد.

انا اسمعه لهم من غصب عنهم عشان يؤمنوا او عشان يسلموا. فقال عبدالله ابن مسعود انا هم بيقولوا من رجل يسمع هموه -

00:07:22

فقال انا تطوع بان هو يقوم بهذا العمل. قالوا انا نخشاهم عليك. بلاش انت. انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم ان ارادوه.

فقال دعوني فان الله سيمنعني. ليه - 00:07:42

كل الكلام ده وليه الصحابة قالوا الكلام ده. عبدالله ابن مسعود هزلي من بني هزيل. بني هزيل مش من اهل مكة. يعني من من خارج

مكة. هزيل ابن مدركة. مدركة هو الجد الخمستاشر للرسول عليه الصلاة والسلام. مدركة كان له اه ابنين خزيمة وهزيل - 00:08:02

خزيمة هو الجد الاربعتاشر الرسول عليه الصلاة والسلام. وخزيمة هذا هو ابو كنانة. كنانة لجدي التلاتاشر. من اول كنانة بقى

موجودين في مكة المكرمة تمام. او حوالين مكة المكرمة. هو زي اللي حوالين مكة المكرمة بس بعيد عنها شوية. فما هياش من اهل مكة. لكن في يوم من الايام هذيل صارت - [00:08:22](#)

حنيفة لبني زهرة. بني زهرة القرشية هم احوال الرسول عليه الصلاة والسلام. اللي منهم امنة بنت وهب وام الرسول عليه الصلاة والسلام. فكانوا آآ حلفاؤهم فكانوا بيسموهم ملصقين. يعني مش من اهل مكة الاصليين لكن ملصقين بها باحدى بطونها. فهم مع -

[00:08:42](#)

بطن بني زهرة قبيلة بني زهرة. فهم احلاف لها فما هواش من القبائل الاصلية وبالتالي ما لوش عشيرة كبيرة هذيل مش كلها عايشة في مكة المكرمة مش هيمنعوه وهم حلفاء هم مش اصليين في اهل مكة المكرمة. فهيكون فيه يعني آآ - [00:09:02](#)

الصعوبة الشديدة لحمايته مش عشيرة. كمان هو فقير. يعني هو مش مسلا من الاغنياء القوم مش زي الاخنس ابن آآ شريك مسلا ده يعني له وضعية معينة عشان آآ عنده مال وعنده عزوة وعنده وان كان هو اصلا برضه لصيق ما هواش من اهل آآ مكة المكرمة لكن له

مش كده. اه - [00:09:22](#)

عبدالله بن مسعود فقير وكان يرعى الاغنام لعقبة ابن ابي معيط الاموي. يعني هو اصلا من هزيل لصيق لبني زهرة بيرعى ابل او

بيرعى غنم لعقبة ابن ابي معك الاموي فعلا علاقات كده ايه ما لوش ظهر في آآ - [00:09:42](#)

في مكة المكرمة. وكمان صغير في السن ما هواش من اشياخ الصحابة. يعني عبدالله بن مسعود مات سنة اثنين وتلاتين من الهجرة. كان كان عنده لما مات ثلاثة وستين سنة لما تيجي تحسبها كده عشان توصل لسنة اربعة من البعثة النبوية لما حصل هذا الامر يبقى

ساعتها كان عمره - [00:10:02](#)

تقريبا اثنين وعشرين سنة. اثنين وعشرين سنة السنة الرابعة من البعثة النبوية. فصغير عمره عمره صغير. شاب لو قام قام قرأ القرآن في مكة المكرمة تحصل مشكلة كبيرة. فوق ده كله ضعيف البنية ما هواش فارس يعني من فرسان العرب. يعني عشان الناس تخافه

او تهابه. لأ ده ضعيف - [00:10:22](#)

جدا يقول عبيد الله ابن عبدالله ابن عقبة ابن مسعود. عقبة ابن مسعود اخو عبدالله ابن مسعود. فعبيد الله ابن عبدالله بن عتبة يبقى

جده اخوه عبدالله ابن مسعود. وكان عبيد الله على فكرة من التابعين. يعني من الناس - [00:10:42](#)

آآ يعني شهدوا الصحابة وعاشوا معهم وهو من الفقهاء السبعة ومن بحور العلم يعني عبيد الله ده احفظوا اسمه عبيد الله ابن عبدالله ابن عقبة ابن مسعود ده من بحور العلم من الفقهاء السبعة في المدينة. يقول في صفة عبدالله ابن مسعود كان عبدالله رجلا نحيفا -

[00:11:02](#)

قصيرا شديد الادنى. يعني لونه اسمر اوي. ونحيف وقصير. وطبعا كلنا عارفين القصة بتاعة الرسول عليه الصلاة والسلام عندما يعني

آآ علق ان الصحابة سخرؤا من دقة ساقى آآ عبدالله بن مسعود. وقال لهم - [00:11:22](#)

هذه اثقل في الميزان من جبل احد يوم القيامة لكن لافت جدا للنظر ضعف بنيته. فكل العوامل بتقول انه مش مفروض هو ده اللي يطلع يقرأ قرآن كريم وسط الناس لكن هو تشجع وتحمس وقال انا اللي اشيل هذه المهمة واسمع قريش القرآن الكريم. لعل -

[00:11:42](#)

الذي دفعه الى ذلك مهرته في قراءة القرآن الكريم. لان برضه عايزين اللي يطلع يتكلم بالقرآن الكريم ويقرأ امام الناس يكون مؤثرا.

وعبد الله بن ابن مسعود كان متميزا للغاية في قراءة القرآن الكريم. ومن اول ايامه. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم من احب -

[00:12:02](#)

ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد. ابن ام عبد اللي هو عبد الله ابن مسعود كان ينسب الى امه ام عبد. برضو

مش واضح في الروايات ليه؟ ينسب هذا النسب لكن على الغالب لان هي زهرية. ام عبد اللي هي امه - [00:12:22](#)

من بني زهرة نفسها قرشيا ما هياش من هذيل. فلعل عشان كده ولها وضعية معينة او مكانة معينة من بني من بني زور ينسب اليها

وكان مشهور بهذا اللفظ او هذا هذه الكنية حتى الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه لما عرف به بيعرفه بهذا الاسم - [00:12:42](#)

اسم ابن ام عبد. فمن احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل. غضا يعني بدون اي نوع من التحريف او التغيير او زي ما جبريل عليه عليه السلام قرأه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأه الرسول عليه الصلاة والسلام يقرأه عبدالله بن مسعود. لو عايز تقرا القرآن كده تسمع القرآن كده - [00:13:02](#)

على قراءة عبدالله بن مسعود فكان مشهور في الصحابة بحسن القراءة. وطبعا هو من علماء القراءات في الاسلام الكبار. مدرسة مدرسة ضخمة يعني فعبدالله بن مسعود قرر ان هو يقوم بهذه المهمة. فغدى ابن مسعود حتى اتى المقام في - [00:13:22](#) اهي مقام ابراهيم واقف جنبه. طبعا احنا كده في صحن الكعب اهوت يعني ما زلنا في قصة الكعبة والاحداث التي شهدتها الكعبة المشرفة في العهد المكي. اتكلمنا في الحلقات الماضية على بعض المواقف موقف مهم جدا جدا موقف الجهر الاول بالقرآن الكريم في مكة المكرمة بعد - [00:13:42](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شاء الله في الحلقات القادمة نقول بعض المواقف الاخرى. فوقف عند المقام في الضحى في الضحى الناس كلها صحيت. الناس كلها جت في المسجد الحرام وقريش في انديتها. النادي اللي هو مكان مجتمع الناس - [00:14:02](#) فكل الناس متجمعة الان في الكعبة فقام عند المقام عبدالله بن مسعود ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم رافعا بها صوته من علم القرآن خلق الانسان قعد يقرأ ايه؟ افتتح سورة الرحمن. قال الراوي ثم - [00:14:22](#)

فلها يقرأها. استقبل سورة الرحمن. بدأ يخوض بقى ايه؟ يكمل السورة مع مرور الوقت. قال فتأملوه فجعلوا يقولون ماذا قال ابن ام عبد؟ ايه اللي بيقله ده؟ الناس كتير منها ما سمعتش قبل كده القرآن الكريم. سمعت فقط تحذير - [00:14:49](#)

المشركين لهم من سماع القرآن الكريم. الان عبدالله بن مسعود فجعلهم السادة والكبراء والزعماء واقفين هو سجيرهم انه يقرأ يقول كده امام الناس. الناس العادية بدأت تسمع الصورة انبهرت بما تسمع كفار قريش الكبار انزعجوا - [00:15:09](#)

انزعاج كبير جدا قالوا ماذا يقول؟ ماذا قال ابن ام عبد؟ ايه اللي بيقله ده؟ قالوا لا يتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا اليه فجعلوا يضربون في وجهي. عشان يسكت هو الكلام خارج من وجهه فهم بيسكتوه بضرب في وجهه - [00:15:29](#)

فجعلوا يضربونه في وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ. فارى منها قسم من السورة هم بيضربوا فيه لحد ما وقفوه عن القراءة ثم انصرف الى اصحابه وقد اثروا في وجهي. راجع لهم بقى وشه ايه؟ وشه مبهدل - [00:15:49](#)

دم واصابات وانتفاخات وكل الضرب في وشه وكذا واحد بيضربوه وهو اصلا ضعيف الجسم لا يقاوم فموقف كان صعب جدا جدا فقالوا له هذا الذي خشينا عليك اصحابه صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام قالوا هذا الذي خشينا عليك يعني ما كانش تعمل كده فقال ما كان - [00:16:09](#)

اعداء الله اهون علي منهم الان. انا دلوقتي خلاص هم تصغروا عندي. انا عدت الصعبة. الصعبة عملتها خلاص لو عايزيني يعني كل يوم اعمل كده ما عدش عندي مشكلة اخرهم ايه؟ ضيعوا وشي وجهي اما يموتوني ما فيش مشكلة ما كنش عندي - [00:16:29](#)

مشكلة. قال ولئن شئتم لاغادينهم بمثلها غدا. لو عايزين بكرة ارجع افرا تاني القرآن في صحن الكعبة امام الناس جميعا قالوا لا حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون. انت خلاص عملت اللي عليك ووصلت الرسالة. الحقيقة موقف من - [00:16:49](#)

الجميلة جدا جدا في السيرة النبوية. تعرفني قيمة الصحابة الكرام والجهد الذي بذلوه. كل واحد طبعا انا اتكلمت النهاردة على عبد الله ابن مسعود ممكن في مواقف تانية كتير يكون في موقف لابي بكر الصديق موقف للزبير بن العوام موقف لسعد ابن ابي وقاص. كل

لكن احنا عشان متعمدين نأتي بالمواقف - [00:17:09](#) التي حدثت حول الكعبة لازم بمجرد امسلة من هذه المواقف يعني لعل لهذا السبب ما خضناش في كل المواقف لكن بنعرف قيمة هذا

الجيل الذي عرف العالم كله ليس فقط اهل مكة بالقرآن الكريم بسنة مطهرة برسالة الاسلام العظيمة باخراج الناس من الظلمات الى النور - [00:17:29](#)

موقف من المواقف المبهرة التي تجعل هؤلاء القوم في اعلى درجة من درجات التقدير والقيمة. ونسأل الله عز وجل ان يجمعنا بهم في اعلى عليين جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:49](#)